توهم المرض لدى الموظفين والموظفات المصابين وغير المصابين بفيروس كورونا في إقليم كوردستان العراق

Hypochondria among Employees Infected and not Infected with the Coronavirus in the Kurdistan Region of Iraq.

م.م.روزكار محمد صالح خوشناو أ.د يوسف حمه صالح مصطفى

علم النفس ـ القياس والتقويم جامعة صلاح الدين

مستخلص البحث

يهدف الباحث في البحث الحالي التعرف على مستوى توهم المرض لدى المصابين وغير المصابين بفيروس كورونا في إقليم كوردستان ، ومعرفة الفروق حسب الإصابة وعدم الإصابة بفيروس كورونا و متغيرات الجنس (ذكور ـ إناث) والمراحل العمرية (شباب ـ راشدين) والحالة الزوجية (أعزب ـ متزوج) ومعرفة مدى تنبؤ توهم المرض بالإصابة بفيروس كورونا لدى عينة الدراسة .

ويشمل مجتمع الدراسة موظفي وموظفات وزارتي الصحة والعمل والشؤون الإجتماعية في حكومة أقليم كوردستان أختيرت منه عينة مؤلفة من (٤٤٦) موظفا و موظفة بطريقة (عنقودية عرضية) ، باستخدام ، مقياس مؤلف من (سالكوفسكي و آخرون) مع دراسة استطلاعية (١٠٠) موظف و موظفة ، و بعد استخراج الصدق و الثبات ، توصلت الدراسة إلى النتائج الآتية :

تدني مستوى توهم المرض لدى عينة الدراسة ككل و حسب متغير الإصابة و عدم الإصابة بفيروس كورونا ، وكذلك فروق في توهم المرض بحسب متغيرالإصابة بفيروس كورونا لصالح المصابين وكذلك حسب متغير الجنس لصالح الإناث و في حين لم تظهر فروق في توهم المرض بحسب متغيرات العمر والحالة الزوجية والعمروقد ساهمت متغيرات الإصابة بفيروس كورونا و جنس الإناث لدى عينة الدراسة بالتنبؤ

بتوهم المرض كمتغير تابع و بدلالة إحصائية، وفقًا لهذه النتائج قام الباحث بعرض مجموعة توصيات و مقترحات في الدراسة.

Abstract

The present study aimed to identify the level of hypochondria among the infected and non-infected coronavirus employees and the differences according to infections and variables of gender (male-female), age (young adults), and marital status (single-married), and prediction of hypochondria through infection and non infection of coronavirus.

The study sample consisted of (446 employees of the Ministry of Health and the Ministry of Labor and Social Affairs in the Kurdistan regional government. The sample was selected by the cluster incidental) method, using Salkovskies et al., and a study survey for (100) employees. After psychometric measures, validities, and reliability, the study results showed low levels of hypochondria in the whole sample, and according to infection-non infection coronavirus,.the results show gender differences of hypochondria between males and females in favor of females, while there are no differences of hypochondria according to age and marital status. And the results show that infection with coronavirus and female gender contributed to predicting hypochondria as a dependent variable .According to these results, the researcher presents some recommendations and suggestions.

KeyWards :

Hypochondria, Infection, CoronaVirus, Employee, kurdistan region

مشكلة البحث

إن تعقيدات الحياة والأزمات التي يمر بها الإنسان في عصرنا هذا و تعرض الفرد للإحباطات المتكررة اليومية تكاد تؤدي بالبعض إلى أزمات أو إضطرابات نفسية وحتى أمراض نفسية وقد تعيق نموه و تحقيق

أهدافه و تؤثر سلبًا على حياته اليومية ، ولاسيما عندما تكون البنية النفسية للفرد غير مشجعة لمواجهة هذه الإحباطات.

وما يواجهه الإنسان فيعصنا هذا وعلى مستوى المعمورة من أزمات مادية و اقتصادية و صحية بسبب هذا الوباء (كورونا) الخطير الذي اجتاح البشرية حيث تمخضت تداعيات كثيرة في حياة الفرد والمجتمع، ولا سيما ، حينما ارتفع عدد المصابين إلى أكثر من (٥٤٢) مليونا و قارب عدد الوفيات إلى (٧) ملايين ، حيث في أواخر شهر كانون الأول ٢٠١٩ شهدت حالات مرضية غير اعتيادية في مدينة ووهان الصينية والتي انتشرت فيما بعد ليشمل جميع أنحاء العالم والذي سرعان ما سمّتهُ منظمة الصحة العالمية WHO بفيروس كورونا الجديد ب(كوفيد١٩).

اشار (توراليس و اخرون2020 Torales et al) بأن تفشي جائحة كورونا أثّر في الصحة النفسية العالمية ، حيث تسبب في ارتفاع معدلات الضغوط النفسية والقلق وأعراض الاكتئاب والغضب والمخاوف المرضية لدى مختلف فئات المجتمع، لذلك وجدَ بأن هذا الفيروس غير حياة الأفراد وأساليب عيشهم.

ومن جراء ذلك ، يعيش الفرد والموظفين و الموظفات حالة نفسية صعبة حيث قلق الإصابة بالفيروس والاقتراب من الموت،لا سيما حينما يرى تهديدات الفيروس للصحة ولحياة الكثيرين من حوله مما يشغلهم ذلك الأفراد عن واجباتهم الحياتية من الدوام في دوائر الدولة الحكومية ، يقضون معظم أوقاتهم في التركيز على أحاسيسهم الجسمية أكثر من اللازم ويحاولون التعبير عنها إما على شكل شكاوي أو مخاوف و هواجس مزعجة ومؤرقة ، قد تُشعر الكثيرين من الموظفين والموظفات بأنهم مصابون بالفيروس ولكنهم في الواقع غير مصابين ، وتسمى هذه الحالة بـ (توهم المرض).

و بما أنَّ توهم المرض ينجم عن ضغوط و عوامل نفسية متنوعة، يتعذرلدى المصاب تفسيرات ذاتية تُشير إلى المرض أو ما تعرضه للمرض أو إلى أحاسيس تدعم فكرة وجود مرض ، فكلما كان وعي الموظف عاليا من حيث إدراكه لذاته وللآخرين بشكل واقعي واستخدامه لأساليب مناسبة لمواجهة الضغوط ،كان أقل تعرضا للإصابة بتوهم المرض لديه.

ويرى الباحث أن في مجتمعنا أفرادًا من الموظفين لا يولون أهمية للقدرات الإيجابية لا سيما لدى الشخصيات المحدودي الثقافة النفسية ويفتقدون لإمكانية الاستفادة من النظم النفسية و الآليات المناسبة لمواجهة ضغوطاتهم اليومية، فهم أكثر عرضة إلى حدوث خلل في التوافق مع الذات والآخرين وربما إلى بعض الإضطرابات ومنها توهم المرض.

لذلك يحاول الباحث الإجابة على التساؤلات الآتية :

ما مستوى توهم المرض لدى الموظفين والموظفات الحكومية ؟

ما مدى إسهام الإصابة بفيروس كورونا و جنس الموظف كمتغيرات مستقلة للتنبؤ بتوهم المرض كمتغير تابع ؟

أهمية البحث

أعلنت منظمة الصحة العالمية في مايس ٢٠٢٠ انتشار فايروس كورونا (Covid19) وباءً خطيرًا يهدد ملايين الناس على مستوى العالم ، وبذلك أصبح اهتمام العلماء تركز على البحوث والدراسات التي تتناول هذا الوباء وتداعياته ، وما يتطلبه من سلوكيات يومية ملزمة للفرد لاسيما خارج المنزل ، أثناء العمل والمؤسسات التعليمية والأماكن العامة من المطاعم والأسواق والسفر والسياحة ...ألخ. وذلك من أجل الكشف عما يجهله الكثير من الناس من تأثيرات هذا الفيروس ومخاطره والإجراءات التي يتطلبها على مختلف الصُعد للحَدّ من انتشاره .

و تكمن أهمية البحث االحالي في تناوله متغيرات مهمة لدى فئات واسعة من أفراد المجتمع من الموظفين والموظفات منها توهم المرض و الإصابة وعدم الإصابة بفيروس الكورونا ، والإصابة باضطراب توهم المرض الذي يثقل عاتق الفرد وعائلته من الناحية المادية والنفسية والصحية والاجتماعية فضلًا عن تأثيره الضارّ على الجوانب الجسمية والنفسية للفرد كما بيّن الكثير من دراسات، منها،دراسة (جوي و توكورو Joy,K and Toquero,C 2020) بأن جائحة كورونا أثرت على الحياة اليومية في مختلف دول العالم فقد انتشرت مشكلات الخوف و الصدمة و الاكتئاب و القلق و اتفق معهم كل من (كيم و سو٢٠٢٠ Kim,S and Su,K) و (ريزنك وآخرون٢٠٢٠ , Rezink et al) حيث أشاروا إلى ان فيروس كورونا أصبح المصدر الرئيسي للخوف والتوتر والقلق في جميع أنحاء العالم (إسماعيل، ٢٠٢٢، صفحة ٣) كما أشار (راجكومار Rajkumar 2020) إلى أن معدلات القلق والاكتئاب تراوحت بين ١٦ – ٢٨ % لدى عينات مختلفة أثناء جائحة فيروس كورونا، إضافة إلى اضطرابات نفسية أخرى كتوهم المرض ، واضطرات النوم(الليثي، ٢٠٢٠، صفحة ١٨٤) .

يرى (هاشمي ١٩٨٤) بأن هناك من يتردد على المستشفيات والعيادات بشكل مستمر و لا يعانون من أمراض جسمية واضحة ، رغم أعراضها البدنية العضوية ، لذلك أصبحت الاهتمام بالجانب النفسي والطب

النفسي في المستشفيات الحديثة تلاقي اهتماما أكثر للعناية بالمريض كله من حيث هو إنسان لا من حيث مجرد مجموعة من الأعضاء والأجهزة الجسدية(الهاشمي، ١٩٨٤، صفحة ١٧٣) .

و لتوهم المرض Hypochondria نتائج سلبية على الصحة النفسية للفرد، فيحاول التعبير عنه من خلال شكاوى مستمرة عن حالته الجسدية، ويفسر إحساساته ومشاعره وأعراضه العادية باتجاه يقنع الآخرين على أنه مصاب فعلًا ، بمرضٍ ما ، لهذا فهو يركز على جهاز أو عضو معين من جسده و يحاول جاهدًا جمع معلومات وافرة عن المرض والاستفسار عنه في مصادر متنوعة، و يكثر من التساؤلات والمحاولات حول إيجاد أفضل الأطباء و الأدوية أو طرق علاج متنوعة باستمرار، وتصاحب هذا التوهم المرضي حالات من القلق والشكوى والاكتئاب والازدراء.

وتشير الإحصائيات بأن نسبة حدوث توهم المرض كثرت بنسبة ٢,٥٪ في السنوات الأخيرة وأن ٧٪من الأفراد يعانون من اضطرابات سيكوسوماتية أو أعراضها و ٢٥٪ منهم تحولت هذه الأعراض إلى أمراض مزمنة كالسكر و الضغط و أمراض المعدة والمفاصل(العجمي، ٢٠٢٣، صفحة ١٧٨) .

تشير دراسة سطوحي (٢٠٢٠) إلى وجود علاقة عكسية توهم المرض والمناعة النفسية في ضوء جائحة كورونا، لدى طلاب الجامعة(سطوحي، ٢٠٢٠، صفحة ٦٢٠)و دراسة جلال(٢٠٢١) توصلت إلى وجود علاقة عكسية بين توهم المرض والمناعة النفسسية لدى العاملين الصحيين في فترة جائحة كورونا (جلال، ٢٠٢١، صفحة ٧٨). وتوصلت دراسة (أحمد ٢٠٢١) بأن توهم المرض يمكن التنبؤ به من خلال المناعة النفسية لدى المتعافين من الإصابة بجائحة كوفيد ـ١٩ وغير المصابين في مدينة رياض السعودية(الأحمد، ٢٠٢١، صفحة ٢٢٥) .

و أظهرت دراسة (محمد٢٠١٨) أن توهم المرض يرتبط طرديًا وبدلالة بالأفكار اللا عقلانية، و بينت دراسة ماركس(Marcos، ٢٠١٨) بأن التوقع السلبي يرتبط بشكل إيجابي و دال بتوهم المرض، وكما أظهرت دراسة(اندرسن، ٢٠١٥) أن توهم المرض يرتبط سلبًا مع الصحة النفسية للفرد. وأن الذين يعانون من توهم المرض لديهم مستوى عال من القلق والضعف العصبي أيضًا (المالح، ١٩٩٧، صفحة ٧٦) ، كما و أسفرت دراسة (بلان، ٢٠١٤) عن نتائج بأن ٢٤٪ من أفراد عينة دراسته من العاملات في مهنة التمريض في المستشفيات بمحافظة دمشق السورية، يعانون من اضطراب توهم المرض. و توصلت دراسة مارتوانيز(Martuanez، ١٩٩٩) بأن هناك ارتباطا إيجابيا دالًا بين كل من توهم المرض واضطراب الخوف وكذلك الاهتمام الزائد بالصحة ، وبينت دراسة (نويس وآخرون) ٢٠٠٣ Noyes and et al بأن

مرضى اضطراب توهم المرض يتعلقون (Attachment) و بشكل غير آمن مع الآخرين في علاقاتهم الاجتماعية،(بلان، ٢٠١٤، الصفحات ٥٣-٧٥).أما دراسة (مارتن و يعقوبي) ٢٠٠٦ بيّنت أن توهم المرض يرتبط سلبًا وبشكل دال مع بعض الخصائص الصحة النفسية مثل جودة الحياة(Jacobi، ٢٠٠٦، صفحة ٤٧٢).

و أظهرت دراسة (الموسوي.واخرون، ٢٠٢٠) وجود علاقة طردية دالة بين توهم المرض و ضغوط العمل وكذلك علاقة عكسية بين توهم المرض والمرونة النفسية، بسبب فيروس كورونا لدى عينة مكونة من الموظفين (٢٧٥) شخصا، وأن ضغوط العمل تؤثر بشكل فعال في إرتفاع شعور الموظف بتوهم المرض ولاسيما الموظفين ذوي الأعمار المتقدمة مقارنة بالشباب ، وكذلك وجود علاقة إيجابية دالة بين توهم المرض و الإصابة بفيروس كورونا الجديد لدى عينة الدراسة (al، ٢٠٢١، صفحة ٤٢).

وكذلك وجِدَ بأن لتوهم المرض علاقة دالة موجبة مع مجموعة من المتغيرات كالقلق والشعور بالاكتئاب بشكل عام كما في دراسة (كريفولز وآخرون ٢٠٠٨Krefols and et al) و دراسة (بولدا و بومان ٢٠٠٩ Polda and Boman) وكذلك دراسة (ويتون وآخرون Wheaton and et al) أن توهم المرض يرتبط وبشكل إيجابي مع كل من القلق والكآبة (Lee، ٢٠٢٠، صفحة ٣).

وأظهرت دراسة مطوع وآخرون (٢٠٢١) بأن هناك علاقة إيجابية بين توهم المرض والاكتئاب لدى المصابين بفيروس كورونا كما أن هناك علاقة إيجابية بين توهم المرض والقلق لدى عينة الدراسة (مطوع، ٢٠٢١، صفحة ٣٩)

ويستنتج الباحث من كل ذلك، في أن أهمية الدراسة الحالية تتجلى عبر العلاقات المتشابكة بين توهم المرض و بين متغيرات نفسية وسلوكية متعددة على وفق الدراسات التي تم عرض معطياتها فيما سبق وكذلك تكمن أهمية هذه الدراسة في تسليط الضوء على متغيرات مهمة في علم النفس الأكلينيكي الصحة النفسية لما لها دور في فهم حياة الفرد والموظف بشكل خاص والتعامل مع الظروف الجيدة ومواجهة كل ما هو يقلق الفرد فترة انتشار و تفشي فايروس كورونا وما يليه من أنواع أخرى من الأوبئة أو فايروسات مماثلة في المستقبل ، وعلى ضوء نتائج الدراسة يمكن الباحث الوصول إلى استنتاجات نفسية يفيده في صياغة معادلة نفسية وفق متغيراتها تفيد الموظفين والموظفات في التنبؤ بتوهم لأمراض جدية خطيرة من خلال المناعة النفسية والاتزان الانفعالي ومتغيرات ديموغرافية أخرى وسيطة كالجنس والحالة الزوجية والعمر .

وكذلك يستنتج الباحث أهمية البحث تطبيقيا كالآتي :

١. من الممكن أن تسهم الدراسة الحالية في وضع برامج ولاسيما علاجية أو إرشادية تقوم على تداخلات لحالات توهم المرض إن وجدت وتنمية المناعة النفسية لدى بعض الأفراد في حالة انخفاضها لدى عينة الدراسة أو فئات أخرى من المجتمع الكوردستاني .

٢. نظرًا لعدم وجود علاج معين لفيروس كورونا لحد الآن رغم اكتشاف مجموعة من اللقاحات ، فقد اتفق الكثير من العلماء بأن التعافي والشفاء من الإصابة بهذا الفيروس يعتمد على الجانب النفسي للمريض وكذلك توجه الفرد نحو المرض وكيفية تعامل الفرد بواقعية مع المخاوف المرضية مما يؤدي ذلك دورًا مهما في تماسك الفرد في أوقات الأزمة ، لذلك من الممكن الاستفادة من الدراسة الحالية والتي تعتبر دراسة رائدة تجرى على مستوى الإقليم في كوردستان العراق.

٣. اعتمدت الدراسة الحالية في الحصول على بياناتها على شريحة مهمة في المجتمع وهم الموظفون الحكوميون في الدوائر الحكومية والتي تشكل نسبتهم ربع عدد سكان إقليم كوردستان تقريبا والذين يمثلون تنوعًا على مستوى العمر والجنس والتخصص و مستويات دراسية واقتصادية ...ألخ ، والذي يرى الباحث هذا التنوع نقطة إيجابية في دراسته من حيث التطبيق والاستفادة مستقبلا .

أهداف البحث

يهدف الباحث في البحث الحالي التعرف على ما يأتي :

- مستوى توهم المرض لدى العينة ككل والعينة المصابة وغير المصابة بفيروس كورونا ، و دلالات الفروق بين أوساطها الحسابية و أوساطها الفرضية.
- معرفة الفروق في توهم المرض بحسب الإصابة وعدم الإصابة بفيروس كورونا و متغيرات الجنس (ذكور ـ إناث) والمراحل العمرية (شباب ـ راشدين) والحالة الزوجية (أعزب ـ متزوج)
- مدى تنبؤ توهم المرض من خلال الإصابة بفيروس كورونا ومتغيرات الجنس (ذكور ـ إناث) والمراحل العمرية (شباب ـ راشدين) والحالة الزوجية (أعزب ـ متزوج).

حدود البحث

يشتمل البحث الحالي على مجموعة من الموظفين والموظفات فيوزارتي (الصحة و وزارة العمل والشؤون الاجتماعية) حكومة إقليم كوردستان ، من الذكور والإناث من عمر(٢٤ إلى ٦٣) سنة ، لعام ٢٠٢٤.

تحديد المصطلحات

توهم المرض Hypochondria

APA مخاوف الفرد بأن لديه مرض خطير كما وصف كمتلازمة كلينيكية(APA2000)

ICD الانشغال الزائد بالمرض وانشغال الشخص بصحته بشكل مفرط و تفسيراته غير واقعية لأعراضه الجسدية يستمر لمدة (٦) أشهر ، مما يؤدي إلى الخوف غير المنطقي ويؤثر على الأداء الاجتماعي والمهني للفرد رغم تأكيدات طبية بعدم وجود حالة مرضية جسدية.

DSM5 اضطراب من نوع سوماتوفورم (شكل جسدي) وهو انشغال الفرد بمخاوف إصابته بمرض خطير على أساس سوء فهم الشخص للأعراض الجسدية دون تفسير طبي يبدأ قبل سن الثلاثين و يستمر لعدة سنوات والذي يؤدي إلى اضطراب في الأداء الاجتماعي أو المهني أو غيرها من مجالات الأداء الوظيفي(APA2000).

سالكوفسكي و آخرون ٢٠٠٢Salkovsikis and et al

هو قلق الفرد بشأن صحته بحيث ينشط لديه آليات استثارة فسيولوجية تدعم وجود مرض عضوي، فيزداد انتباهه على الأعراض المصاحبة للمرض(Salkovskis، ٢٠٠٢)

تعريف الباحث : انشغال المفرط للفرد بنفسه و صحته و إعطاء تفسيرات غير واقعية لأعراضه الجسدية والنفسية ، يؤثر على نشاطاته اليومية والاجتماعية والمهنية .

التعريف الإجرائي : الدرجة الكلية التي يحصل عليها أفراد عينة البحث على المقياس المستخدم لهذا الغرض في الدراسة الحالية.

فيروس كورنا19-Covid

مرض من أمراض المعدية المكتشفه حديثًا. والتي تؤثر على الجهاز التنفسي للفرد وتؤدي في بعض الأحيان إلى إحداث فشل كامل في أعضاء و وظائف جسم الإنسان . (منظمة الصحة العالمية)

توهم المرضHypochondria

يصنف توهم المرض كأحد اضطرابات جسدية الشكل ،ويعتبر شكلا من أشكال القلق الشديد والمستمر المتمركز حول الصحة والذي أتى بعد مصطلحات نفسية كالهستيريا والرحام والملانخوليا، والذي كان يطلق عليها سابقا بالمراق والذي سماه هو (أبوقراط) بمعنى تحت الغضروف بما كان يعتقد أن ما يوجد تحت

البطن هو السبب ، حتى تبنى التصنيف الثاني للأمراض النفسية والعقلية هذا الاضطراب ، كاضطراب عصاب توهم المرض والذي لم يرض الكثيرون حين ذاك ، هل انه اضطراب مستقل ام انه اعراض ثانوية لاضطرابات أخرى.(الجبوري، ٢٠١٤، صفحة ٢٩٩) .

حيث نجد (كربلن) يعتبر توهم المرض عرضًا للاكتئاب أو جنون العظمة أو الخرف وأنه جزء من متلازمة ذهانية ، ولم يعتبره (بلويلر) كمرض مستقل ،حتى جاء (جلسبي) واعتبره كاضطراب مستقل وفي بعض الأحيان يصعب التفرقة بين توهم المرض و الإنهاك النفسي (نيروستينيا) ، إذ إن مرضى التوهم يشكون من آلام في عضو معين في الجسم ، لكن مرضى الإنهاك النفسي يشكون من تعب عام(الخالدي، ٢٠٠٦، صفحة ٢٧٨).

ومن الواضح أن توهم المرض يتسم بمجموعة خصائص منها أعراض جسدية مفرطة التي تدل على وجود مرض عضوي واضح و منها نفسية كالخوف من المرض والاعتقاد المطلق بالمرض والذي يؤدي بالفرد إلى الإنشغال المستمر بالجسد والسعي نحو الرعاية الطبية و عدم تقبل الطمأنة من الأطباء لذلك يظهر لديه أعراض مثل تسلط فكرة المرض والشعور العام بعدم الراحة و كثرة التردد على أطباء عديدين و تضخيم الأعراض البسيطة كذلك القصور في التفاعل الاجتماعي والانسحاب والانعزال بحجة المرض(عذاب، ٢٠١٦، صفحة ٤٤٧) .

وتشير الدراسات في هذا المجال إلى أسباب متعددة لتوهم المرض ، منها العوامل البيولوجية كالعامل الوراثي الجيني, ومنها عوامل النفسية ، ومنها عوامل اجتماعية و ثقافية منها عوامل عصبية(الشريف، ٢٠١٦، صفحة ٤٦).

النظريات المفسرة لتوهم المرض:

نظرية التحليل النفسي

ترجع نظرية التحليل النفسي توهم المرض عند الفرد إلى الخبرات النفسية المؤلمة المتراكمة من المراحل الأولى في الطفولة والرغبات العدوانية التي تتحول إلى معاناة وشكاوى جسمية وجسدية من خلال تحولها بآليات دفاعية لاشعورية من الكبت والإزاحة والتحول والتبرير ...ألخ.

و يعتبر فرويد توهم المرض عرض من أعراض عصاب القلق باعتبارها حالة انزعاجية جسدية مصحوبة بالقلق المتعلق بوجود مرض خطير و جدي، مصاحبة بانفعالات ومشاعر سلبية كالشعور بالحزن والهلاك والذنب والخوف, وأعزى السبب إلى كبت الرغبات الجنسية وعدم إشباعها وكذلك الصراعات الداخلية للفرد

بين المكونات الأساسية للشخصية (الهو والأنا والأنا الأعلى) والتي يؤدي به إلى التركيز على الجسم بدلًا من مواجهة الصراعات الأساسية بصورة مناسبة و صحية ، حيث تؤثر بشكل سلبي على التوافق والتوازن النفسية والصحة النفسية لديه(رضوان، ٢٠٠٨، صفحة ٥٨٠) .

نظرية سالكوفسكي و آخرون ٢٠٠٢ Salkovskis, and etal

يرى سالكوفسكي و زملائه بأن توهم المرض لدى الفرد ينمو و يتطور من جراء التجارب الماضية مع الأمراض بحيث الأعراض المصاحبة للمرض تُكَّوِنْ لديه افتراضات محددة ليُكَّوِن لديه مخزون معرفي ذات صلة بالمرض يستخدمه في المواقف الذي تشير القلق عن صحته بحيث ينشط لديه آليات استثارة فسيولوجية تدعم وجود مرض عضوي ، فيزداد انتباهه وتركيزه على الأعراض المصاحبة للمرض في السابق وبشكل غير مناسب يؤدي به إلى ازدياد المخاوف عن مرضه.ويرى سالكوفسكي بأن هناك عوامل مهددة للفرد تساعده على تكوين معتقدات خاطئة عن صحته ، تشمل الأحاسيس الجسدية غير المألوفة و الأزمات التي يعيشها الفرد في حياته اليومية والتعافي من مرض خطير مهددة للحياة أو المرض الميؤس من االشفاء لأصدقاء أو الأقرباء والتقارير الأخبارية في وسائل الإعلام ذات الصلة بالمرض على سبيل المثال الأوبئة والفيروسات وانفلونزا الطيور والسارس والإيدز ...ألخ.(Salkovskis، ٢٠٠٢)

نظرية الإدراك الخاطيء للحقيقة Bruce.H.Lipton

صاحب هذه النظرية البيولوجي الأمريكي البروفيسور بروس هارولد لبتون يرى بأن الفرد يخلق أفكارًا عن نفسه و عن الآخرين لا يتناسب مع الحقيقة و ليس لديها علاقة نهائيًا بما هو موجود أصلًا ، والتصورات التي يكونها عن نفسه غير صحيحة تمامًا حيث يشعر بأنه في خطر حقيقي وأنه يصاب بأمراض معينة في البيئة التي يعيش فيها و لا أحد يصدقه فيما فيه ، وأنه يتصرف باستمرار وفق هذه التصورات الخاطئة فيختل توازنه النفسي و استقراره في الحياة .

فهو يرى بأن إدراكنا للمواقف والتهديدات هي التي يؤدي بنا إلى التحرك والقيام بأي فعل تجاه هذه المخاطر وليست وجود التهديدات بشكل حقيقي أم غير حقيقي ، وهذا الذي يحدث مع متوهمي المرض عندما يشعرون بأنهم جديرون بالعلاج والاهتمام من قبل الآخرين ممن حولهم لذلك يكونون كثيرو الشكوى و الإفصاح عن مشاعرهم السلبية أكثر من الرضا عن الحالة النفسية والصمود النفسي(Lipton، ٢٠٠٥، الصفحات ١٢٣ - ١٢٦)

الدراسات السابقة :

يقوم الباحث بعرض مجموعة دراسات سابقة ، وظف في أهمية الدراسة والإطار النظري خلال جدول ملخص.

جدول (١) يبين الدراسات السابقة لمتغرات الدراسة (توهم المرض)

ت اسم الباحث والسنة عنوان الدراسة العينة النتائج

١. الموسوي و آخرون ٢٠٢٠ دور العوامل الفردية لفيروس كورونا الجديد وتوهم المرض و ضغوط العمل والمرونة النفسية، دراسة حالة في البيئة المهنية لدى موظفي شركات السدود المائية في إيران ٢٧٥ موظفًا أظهرت النتائج أأن الخوف من الإصابة بفيروس الكورونا له اثار نفسية مثل التوتر والتوهم واضطرابات نفسية أخرى كالقلق ،كما أظهرت مستوى عال من توهم المرض لدى عينة الدراسة مع وجود فروق ذات دلالة واضحة حسب متغير العمر أي كلما زاد عمر الموظف كلما زاد شعوره بتوهم المرض والقلق في الإصابة بفيروس كورونا ، كما أظهرت الدراسة وجود علاقة طردية قوية بين كل من توهم المرض وضعوط العمل والإصابة بكورونا وكذلك علاقة كعسية بين توهم المرض والمرونة النفسية.

٢. لي و جرونكLee and Chrunk 2020 الخوف والاضطرابات النفسية ، العصاب والوسواس القهري والبحث عن الطمأنينة ورهاب كورونا كعوامل الخوف أثناء جائجة كوفيد ١٩ ٢٥٦ بالغ أظهرت النتائج وجود علاقة طردية بين الاضطرابات النفسية الاكتئاب ، القلق العام ورهاب كورونا ، وكذلك بين العصاب و توهم المرض لدى عينة الدراسة

٣. جلال وسعد ٢٠٢١ العلاقة بين المناعة النفسية والقلق وتوهم المرض لدى العاملين الصحيين في ظل جائحة كورونا عامل صحي أظهرت الدراسة وجود علاقة عكسية بين المناعة النفسية وتوهم المرض ، وكذلك يمكن التنبؤ بقلق المستقبل من خلال المناعة النفسية

٤. الأحمد ٢٠٢١ الإسهام النسبي للمناعة النفسية في التنبؤ بتوهم المرض لدى المتعافين من الإصابة بجائحة كوفيد ١٩ وغير المصابين في مدينة رياض ١٤٥ شخص أظهرت الدراسة مستوى عال من المناعة النفسية وكذلك مستوى منخفض من توهم المرض، كما يمكن التنبؤ بتوهم المرض من خلال المناعة النفسية,

٥. الشركسي وآخرون ٢٠٢١ Elsharkasy and et al توهم المرض لدى العامليين التربويين أثناء جائحة كوفيد ـ١٩ ٥١٤ تربوي أظهرت النتائج بأن نسبة ٣٧٪ من عينة الدراسة يتسمون بتوهم

المرض و كذلك وجود فروق في توهم المرض حسب الجنس لصالح الإناث و حسب الحالة الزوجية للعزاب على حساب المتزوجين.

٦. العجمي٢٠٢٣ الإسهام النسبي للمناعة النفسية والقلق للتنبؤ بتوهم المرض لدى عينة من المتعافيات من مرضى السرطان ١٥٠ سيدة أظهرت الدراسة علاقة عكسية بين المناعة النفسية وتوهم المرض و كذلك علاقة طردية بين توهم المرض والقلق، يمكن لتوهم المرض التنبؤ من خلال المناعة النفسية لدى المتعافيات من السرطان.

٧. نوربي و آخرون Norbye and et al2023 مستويات توهم المرض قبل و إثناء جائحة كوفيد-١٩ ١٠١٢ شخصا أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية في توهم المرض لدى عينة الدراسة قبل الجائحة و بعد الجائحة.

منهجية البحث وإجراءاته.

يستخدم الباحث المنهج الوصفي الارتباطي في إجراءات بحثه، والذي يكون ملائما مع متغيرات البحث الثلاثة ومع مجتمع البحث و طبيعة عينة الدراسة و انتشارها حسب المتغيرات الديموغرافية (الجنس ، العمر ، الحالة الزوجية).

مجتمع البحث

يتكون مجتمع الدراسة من الموظفين والموظفات الحكومية التابعة لوزارتي (الصحة والعمل والشؤون الاجتماعية) في حكومة إقليم كوردستان و من الجنسين الذكور والإناث ذوي الأعمار (٣٠ ـ ٦٠) سنة ، لعام ٢٠٢٤والبالغ عددهم (٥٤٠٥٨) موظفا و موظفة ، كما هو مبين في جدول (٢).

جدول (٢) يبين طبيعة مجتمع البحث

الوزارة	الموظفين	الموظفات	المتزوجين والمتزوجات	العزاب	٣٠ ـ٤٥	٤٦ـ٦١	العدد
الصحة	٢٦١١١	٢٢٣٩٩	-	-	-	-	٤٨٥١٠
العمل والشؤون الاجتماعية	٣١٠٨	٢٤٤٠	-	-	-	-	٥٥٤٨
المجموع	٢٩٢١٩	٢٤٨٣٩	-	-	-	-	٥٤٠٥٨

عينة البحث

بعد ما أختيرت وزارتي (الصحة ، والعمل والشوؤن الاجتماعية) من وزارت حكومة الإقليم لمجتمع البحث الحالي، باعتبارهما من الوزارات الخدمية التي تقدمان خدمات نوعية و كمية للمواطنين و باستمرار في جميع

الظروف الاعتيادية والطارئة و قد قام الباحث باختيار عينة مناسبة ممثلة لمجتمع البحث بالطريقة (العنقودية ـ العرضية) ومعتمدا على المقابلة الشخصية في قياس المتغيرات الثلاثة عن طريق المقاييس المعدة لغرض أهداف البحث ، والبالغ عدده (٤٤٦) موظفا و موظفة بواقع (٢٠٦) في وزارة الصحة و (٢٤٠) في وزارة العمل والشؤون الاجتماعية كما هو مبين في جدول (٣).

جدول (٣) عينة البحث

الوزارة	الموظفين	الموظفات	المتزوجين والمتزوجات	العزاب	٣٠ ـ٤٥	٤٦ـ٦١	العدد
الصحة	١١٥	٩١	١٥٤	٥٢	١٦٥	٤١	٢٠٦
العمل والشؤون الاجتماعية	١٠٥	١٣٥	١٩٨	٤٢	١٤٨	٩٢	٢٤٠
المجموع	٢٢٠	٢٢٦	٣٥٢	٩٤	٣١٣	١٣٣	٤٤٦

أدوات البحث :

بعد اطلاع الباحث على المقاييس المتعلقة بمتغير الدراسة توهم المرض والمناعة النفسية الاتزان الانفعالي المستخدمة في الدراسات السابقة ، ودراسة تحليلية (مع المشرف) لطبيعة عينة أفراد المجتمع الكوردستاني من الموظفين والموظفات في التعامل مع الأحداث والظروف الطارئة بما يتناسب مع طبيعة العينة مقارنةً بأقرانها في مجتمعات أخرى من حيث التحمل والشعور بالمسؤولية والالتزام ، وبعد اطلاع الباحث على مجموعة من المقاييس ولاسيما بتوهم المرض مثل (سالكوفسكي وآخرون ٢٠٠٢ ، سعفان ٢٠١١، الليثي ٢٠١٨،العابدي ٢٠١٩، الليثي ٢٠٢٠، علي ٢٠٢١، العجمي ٢٠٢٣) (قام الباحث باختيار المقياس المختصر لتوهم والقلق الصحي (HAI) المعد من قبل (سالكوفسكي و اخرون ٢٠٠٢) المستندة على محكات (DSM-4) المكونة من (١٨) فقرة مع بدائلها الاربعة ، ملحق (١) والذي يراه الباحث أكثر ملائمًا مع عينة الدراسة، مقارنةً بالمقاييس الأخرى المذكورة ، ومن جانب آخر أعتمد عليه العديد من الدراسات لقياس توهم المرض.

وحرصًا من الباحث لمصداية المقاييس الثلاثة من حيث الشمولية و التعبير على مشاعر و طبيعة عينة الدراسة في المجتمع الكوردستاني ، ارتأى وجوب إجراء دراسة إستطلاعية على عينة مؤلفة من (١٠٠) موظف و موظفة جدول (٤) من خلال سؤال مفتوح ، بغية الحصول على فقرات جديدة مناسبة من نفس عينة مجتمع البحث للمتغير الدراسة بعد اجرائات سيكومترية من الصدق والثبات والاتساق الداخلي ، ملحق (٢) يبين ذلك ،

جدول (٤) عينة الدراسة الاستطلاعية لمقياس توهم المرض

الوزارة	الموظفين	الموظفات	المتزوجين والمتزوجات	العزاب	٣٠ ـ٤٥	٤٦ـ٦١	العدد
الصحة	٣٤	١٦	٤١	٩	٢١	٢٩	٥٠
العمل والشؤون الاجتماعية	٢٢	٢٨	٣٨	١٢	٢٤	٢٦	٥٠
المجموع	٥٦	٤٤	٧٩	٢١	٤٥	٥٥	١٠٠

مقياس توهم المرض :

بعدإجراء الدراسة الاستطلاعية على عينة من الموظفي في ديوان وزارتي العمل والشؤون الاجتماعية و وزارة الصحة وبعد تجميع و تفريغ المعلومات وصياغة الفقرات ، حصل الباحث على (١٢) فقرة جديدة من الدراسة الاستطلاعية بعدما قام بحذف الفقرات المكررة ودمج الفقرات التي تحمل في مضمونها أفكارً مترابطًا ، والتي تستوجب إضافتها إلى مقياس ساكوفسكي و آخرون، ملحق (٣).

صدق المقياس :
أولًا : الصدق الظاهري

استخدم الباحث الصدق الظاهري كأحد انواع الصدق المنطقي للتأكد من صلاحية المقياس ومحتوياتها مع عينة الدراسة وذلك بعرض فقرات المقياس على مجموعة من المحكمين ، ملحق (٤) ، بصورتها الاولية (١٨) فقرة مقياس سالكوفسكي و اخرون ٢٠٠٢ مع (١٢) فقرة من الفقرات المستخلصة من الدراسة الاستطلاعية ، لتصبح (٣٠) فقرة مع بدائلها الخمسة(دائمًا ـ غالبًا ـ متوسطًا ـ أحيانًا ـ أبدًا) لتقديمها للمحكمين لإستخراج الصدق، ملحق (٧).

واعتمد الباحث على نسبة اتفاق أكثر من (٨٠٪) بين المحكمين ، للإبقاء على فقرات المقياس ، وبعد اخذ رأي المحكمين بعين الاعتبار على المقياس ، جدول (٥) يبين ذلك ، تم استبعاد (١٢) فقرة من المقياس و ابقاء (١٨) فقرة مع بدائلها الخمسة ، مع بعض التعديلات على ثلاث فقرات (١٧ـ٢٠ـ٢٩) ، كصورة نهائية لاستخدامها مع عينة الدراسة ، منها خمس عشرة فقرة إيجابية من (١ إلى ١٥) و ثلاث فقرات سلبية (١٦ـ١٧ـ١٨) ، ملحق (٥).

جدول (٥) يبين آراء المحكمين لصلاحية فقرات توهم المرض.

ت	رقم الفقرات	عدد الفقرات	عدد الموافقين	النسبة	عدد غير الموافقين	النسبة
١	١ـ٢ـ٣ـ٤ـ٥ـ٨ـ١٠ـ١٢ـ ١٣ـ١٤ـ١٥ـ١٩ـ٢٠ ـ٢٤ـ٢٩	١٥	٦	١٠٠٪	٠	صفر
٢	١٧ ـ ٢٨ ـ ٣٠	٣	٥	٨٣٪	١	١٧٪
٣	٦ـ٧ـ٩ـ١١ـ١٦ـ١٨ـ٢١ـ٢٢ـ٢٣ـ٢٧	١٠ *	٤	٦٦٪	٢	٣٤٪
٤	٢٥ـ٢٦	٢ *	٣	٥٠٪	٣	٥٠٪
	مجموع	٣٠				

* تم حذف هذه الفقرات لعدم حصوله على النسبة المطلوبة من اتفاق المحكمين.

ثبات المقياس :

وقد تم احتساب ثبات مقياس توهم المرض بأسلوب الاختبار وإعادة الاختبار على عينة مكونة من (٤٠) موظفًا من عينة الدراسة و بعد فترة لم تتجاوز أسبوعين بين الاختبار الأول والثاني، ثم استخرج الثبات باستخدام معامل ارتباط بيرسون وكانت قيمة الثبات (٠,٨٦٪) التي ارتقت إلى مستوى الدلالة عند (٠,٠٥) كما هو مبين في جدول (٧).

جدول (٦) معامل الثبات لمقياس توهم المرض باستخدام أسلوب الاختبار وإعادة الاختبار

المقياس	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
الاختبار الأول	٤٠	٤٤,٨٢٥	٨,٩١٨	٠,٨٦٪	٠,٠٥٪
الاختبار الثاني		٤٠,٧٢٥	٨,٧١١		

كما قام الباحث باحتساب ثبات المقياس من خلال معامل الفاكرونباخ وباستخدام عينة الثبات (٤٠) موظفا و موظفة من عينة الدراسة ، وبلغت قيمة الثبات لمقياس توهم المرض (٠,٧٤) وهي ذات دلالة معنوية.

عرض النتائج و تفسير البيانات.
الهدف الأول / معرفة مستوى توهم المرض حسب الإصابة بكورونا و دلالات الفروق بين متسوطاتها الحسابية وأوساطها الفرضية.

فيما يتعلق بمتغير توهم المرض أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المتوسط الحسابي (٤٥,٨٧) لدى العينة الكلية (٤٤٦) والمتوسط الحسابي (٤٦,٦٤) لدى العينة المصابة (٣١٧) والمتوسط الحسابي (٤٣,٩٨) لدى العينة غير المصابة (١٢٩) أصغر من المتوسط الفرضي (٥٤) بانحرافات معيارية (١٠,٥٣٧) و (٩,٩٨٢) و (١١,٦١٥)على التوالي عند مستوى دلالة (٠,٠٠١) و بعد استخدام الاختبار(ت) لعينة واحدة بلغت قيمة ت المحسوبة (١٦,٢٨٣-) بدرجة حرية (٤٤٥) للعينة الكلية و (١٣,١٢١-) للعينة المصابة بدرجة حرية (٣١٦) و (٩,٧٩٤-) للعينة غير المصابة بدرجة حرية (١٢٨)والذي يدل على أن الموظفين والموظفات لديهم مستويات منخفضة دالة في توهم المرض بغض النظر عن إصابتهم أو عدم إصابتهم بفيروس كورونا جدول (٧) .

جدول (٧) مستوى توهم المرض لدى عينة الدراسة و حسب الإصابة بفيروس كورونا

المتغير	نوع العينة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوسط الفرضي	القيمة ت المحسوبة	درجة الحرية	مستوى الدلالة ٠,٠٠١
توهم المرض	الكل	٤٤٦	٤٥,٨٧	١٠,٥٣٧	٥٤	١٦,٢٨٦-	٤٤٥	دالة
	المصابة	٣١٧	٤٦,٦٤	٩,٩٨٢		١٣,١٢١-	٣١٦	دالة

	غير المصابة	١٢٩	٤٣,٩٨	١١,٦١٥		-٩,٩٧٢	١٢٨	دالة

وقد يعزى المستويات المنخفضة الدالة من توهم المرض لدى العينة ككلإلى طبيعة شخصية الفرد في مجتمعنا الكوردي عمومًا و الموظفين والموظفات عينة الدراسة خصوصًا، بأنهم يتسمون بالقدرات العقلية والنفسيةالمناسبة التي تساعدهم على تحمل الظروف والأزمات والمواقف الضاغطة ربما أكثر مقارنةً بغيرهم من الأفراد في المجتمعات الأوروبية على سبيل المثال و يمكن أن يكون مهنة الفرد والمستوى التعليمي والمرحلة العمرية مساعدًا في ذلك إذ إن النشاط اليومي و التفاعل مع الآخرين خلال العمل يساعد الفرد في تجنب الأفكار السلبية نحو الذات والآخرين و الاستفادة من الدعم النفسي الذي يأتيه من الآخرين بشكل مباشر أو غير مباشر مما قد يعزز ثقته بنفسه الأمر الذي يجنبه حالات توهم المرض، وعلى فق نظرية سالكوفسكي و زملائه الذين يرون بأن الافتراضات المسبقة عن مرض معين والمخزون المعرفي عن الأعراض المصاحبة للمرض يؤثر على مستوى توهم المرض لديهم ، فبدلًا أن يهتم بالجوانب المنطقية و التدخل العلاجي اللازم يقوم بالتركيز على الأعراض المصاحبة مما يزيد مخاوفه ، لكن طبيعة عينة الدراسة وهم موظفو وملاكات المجال الصحي والإنساني وهم على دراية جيدة بالإجراءات اللازمة أثناء الأزمات والحوادث ، حال دون ذلك وهو الذي يفسره الباحث في انخفاض مستوى توهم المرض لديهم ، وتتفق هذه النتيجة مع ما توصلت إليه دراسات كل من (العابدي ٢٠١٩، الليثي ٢٠٢٠،وأحمد ٢٠٢١،قويدري و عاجب٢٠٢١) في هذا المجال.

الهدف الثاني / معرفة فيتوهم المرض لدى عينة الدراسة حسب متغيرات الإصابة بفيروس كورونا والجنس والمرحلة العمرية والحالة الزوجية.

فيما يتعلق بمعرفة الفروق في توهم المرض حسب الإصابة بفيروس كورونا و عدم الإصابة أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية في توهم المرض بين المصابين و غير المصابين لصالح المصابين، وكذلك وجود فروق ذات دلالة إحصائية في توهم المرض حسب متغير الجنس (الذكور والإناث) لصالح الإناث بينما لم تظهر فروق ذات دلالة إحصائية في توهم المرض حسب متغير الفئات العمرية (الأقل و الأكبر سنًا) و الحالة الزوجية (أعزب ـ متزوج) كما هو مبين في جدول (٨).

جدول (٨) الفروق في توهم المرض حسب عينة الإصابة بفيروس كورونا (االمصابين ـ غير المصابين) والجنس (ذكور ـ إناث) والعمر(الفئات العمرية الأقل و الأكبر سنًا) والحالة الزوجية (أعزب ـ متزوج) لدى عينة الدراسة

العينة لتوهم المرض	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوسط الفرضي	القيمة ت المحسوبة	الدرجة الحرية	مستوى الدلالة
المصابة	٣١٧	٤٦,٦٤	٩,٩٨٢	٥٤	٢,٤٣	٤٤٤	٠,٠١٦
غير المصابة	١٢٩	٤٣,٩٨	١١,٦٥١				
الذكور	٢٢٠	٤٣,٦٩	١٠,٤٦٩	٥٤	-٤,٤١٦	٤٤٤	٠,٠٠١
الإناث	٢٢٦	٤٨,٠٠	١٠,١٨١				

(١٨-٤٣)	٣١٣	٤٦,١٠	١١,٠٦١	٥٤	٠,٧	٤٤٤	٠,٤٨
(٤٤-٦٣)	١٣٣	٤٥,٣٤	٩,٢٠١				
أعزب	٩٤	٤٥,٤٨	١٠,٦٠٨	٥٤	٠,٦٨٢	٤٤٤	-٠,٤٠٩
متزوج	٣٥٢	٤٥,٩٨	١٠,٥٣٠				

بعد مقارنة المتوسطات لتوهم المرض ، كانت المتسوط الحسابي لعينة المصابين (٤٦,٦٤) بانحراف معياري (٩,٩٨٢) أكبر من المتوسط الحسابي لعينة غير المصابين (٤٣,٩٨) بانحراف معياري (١١,٦٥١) لصالح المصابين بفيروس كورونا، إذ إن القيمة ت المحسوبة (٢,٤٣) ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠١٦) بدرجة حرية (٤٤٤) ، يدل ذلك بأن المصابين بفيرروس كورونا هم أكثر توهما للمرض مقارنة بغيرهم من غير المصابين بالفيروس . أما فيما يتعلق بالفروق في توهم المرض حسب متغير الجنس، فقد أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط الحسابي لعينة الذكور (٤٣,٦٩) بانحراف معياري (١٠,٤٦٩) أقل من المتوسط الحسابي لعينة الإناث (٤٨,٠٠) بانحراف معياري (١٠,١٨١) لصالح الإناث إذ إن القيمة ت المحسوبة (٤,٤١٦-) ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠٠١) بدرجة حرية (٤٤٤) ، مما يشير ذلك إلى أن الإناث هن أكثر توهما للمرض مقارنة بغيرهن من الذكور، و فيما يتعلق بالفروق في توهم المرض حسب متغير العمر، فقد أظهرت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط الحسابي لعينة الشباب (٤٦,١٠) بانحراف معياري (١١,٠٦١) و متوسط الحسابي مقارنة بالفئات العمرية الأكبر (٤٥,٣٤) بانحراف معياري (٩,٢٠١) إذ إن القيمة ت المحسوبة (٠,٧) ليست ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٤٨٤) بدرجة حرية (٤٤٤) ، ويدل ذلك إلى عدم وجود فروق دالة في توهم المرض حسب المرحلة العمرية الشباب والأكبر سنا لدى عينة الدراسة ، أما فيما يتعلق بالفروق في توهم المرض حسب متغير الحالة الزوجية، أظهرت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط الحسابي لعينة العزاب (٤٥,٤٨) بانحراف معياري (١٠,٦٠٨) و المتوسط الحسابي لعينة المتزوجين (٤٥,٩٨) بانحراف معياري (١٠,٥٣٠) حيث إن القيمة ت المحسوبة (٠,٤٠٩-) ليست ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٦٨٢) بدرجة حرية (٤٤٤) ، ويدل ذلك إلى عدم وجود فروق دالة في توهم المرض حسب الحالة الزوجية بين العزاب والمتزوجين لدى عينة الدراسة.

فيما تم عرضه، فقد تبين بأن عينة المصابين والإناث يعانون مستويات دالة بتوهم المرض مقارنة بعينتي غير المصابة و الذكور، وقد يعزى ذلك إلى إن الإصابة بوباء كورونا ، وما كانت لها من تداعيات على صحة المصابين دور في خلق حالة من القلق والتوجس أشبه باضطراب ما بعد الصدمة ، مما أثرت سلبًا على إرتفاع مخاوف توهم المرض لدى المصابين والناجين من هذا الوباء ، وقد يعزى ظهور توهم المرض لدى الإناث أكثر مقارنة بالذكور إلى طبيعة مجتمعنا و التنشئة الأسرية التي قد تحمل في طياتها تعزيز ثقة الذكور بأنفسهم وإبراز مكامن القوة لديهم في المواقف الضاغطة أكثر من الإناث اللواتي ينظر لهن ضعيفات لا يقوين على مواجهة الصعاب كما الحال لدى الذكور ، الأمر الذي قد عزز لديهم حالات من توهم المرض، وهذا ما تؤيده الدراسات التي أظهرت بأن الإناث لديهن توهم المرض أكثر من الذكور، و منها ما توصلت إليه دراسات كل من (العابدي ٢٠١٩،الليثي ٢٠٢٠، قويدري و عاجب ٢٠٢١، علي ٢٠٢١، الشركسي و آخرون ٢٠٢١،بلاكيت و فيريس ٢٠٢٤).

الهدف الثالث: للتنبؤ بتوهم المرض من خلال الإصابة بفيروس كورونا و متغيرات الدراسة الجنس والعمر الحالة الزوجية .

فيما يتعلق بمعرفة مدى التنبؤ بتوهم المرض من خلال متغير الدراسة الإصابة بفيروس كورونا والجنس والمرحلة العمرية والحالة الزوجية كل على حدة أو تفاعل بعضها مع البعض، قام الباحث باستخدام تحليل الانحدار الخطي المتعدد Multiple Linear Regression Analysis، لبيان مدى إسهام كل متغير في التنبؤ بتوهم المرض كمتغير تابع،كما هو مبين في جدول(٩).

جدول (٩) يبين مدى تنبؤ توهم المرض بالإصابة بفيروس كورونا ومتغيرات الديموغرافية لدى عينة الدراسة.

المتغير	معامل الارتباط	القيمة ت	مستوى الدلالة	القيمة ف
المتغيرات معًا	٠,٢٧٩		٠,٠٠١	١٢,٤٣٠
الإصابة بفيروس كورونا	٠,١٢٣	٢,٤٧٢	٠,٠١٣	
الجنس باتجاه الإناث	٠,٢٢	٤,١٥٢	٠,٠٠١	

أظهرت النتائج بأن قيمة (r) تربيع (٠,٢٧٩) وقيمة (F) (١٢,٤٣٠) بمستوى دلالة (٠,٠٠١) نستطيع التنبؤ بتوهم المرض من خلال الإصابة بفيروس كورونا ومتغير الجنس باتجاه الإناث ، أما إذا تعاملنا مع كل متغير على حدة ، نرى أن بإمكاننا التنبؤ بتوهم المرض من خلال الإصابة بفيروس كورونا إذ إن قيمة (ت) (٢,٤٧٢) و ((r) يساوي (٠,١٢٣) قادر بدلالة (٠,٠١٣) كما يمكننا التنبؤ بتوهم المرضمن خلال الجنس باتجاه الإناث إذ إن قيمة (ت) (٤,١٥٢) و (r) يساوي (٠,٢٢) قادر بدلالة (٠,٠٠١) لكن لا يمكننا التنبؤ بمتغيري المرحلة العمرية والحالة الزوجية على حدة

ويمكن الاستنتاج من بيانات الهدف رابع، بأن الإصابة بفيروس كورونا لدى موظفي الإناث في دوائر الدولة في إقليم كوردستان ، يمكن أن تتنبأ بتوهم المرض، وعلى هذا الأساس ربما يمكن الافتراض بأنه كلما قل احتمالية إصابة الفرد بوباء أو مرض خطير و كلما اتجه جنس الموظف باتجاه الذكورة، قل توهم الأفراد بالمخاوف المرضية وكذلك يمكن أن يتفاعل ذلك مع الأوبئة والأمراض المعدية والفيروسات التي تنتشر بين الحين والآخر مثل (كورونا و سارس و ...ألخ) بصورة أخرى يمكن أن تجنب التأثيرات السلبية المترتبة على انتشار الأمراض والضغوط النفسية التي تصاحب الأزمات لا سيما الكوارث الطبيعية التي تحدث في العالم من خلال رفع المناعة النفسية والاتزان الانفعالي لدى الأفراد، وتتفق هذه النتيجة مع دراسات (الليثي ٢٠٢٠،جبريني٢٠٢٠،جلال و سعد ٢٠٢١، الأحمد ٢٠٢١،ارنولد و آخرون ٢٠٢٢،العجمي ٢٠٢٣).

التوصيات :على وفق النتائج التي توصل إليها الباحث في هذه الدراسة ، يقدم بعض التوصيات إلى الجهات المعنية وكالتالي :

- على الوزارات ودوائر الدولة القيام بالإجراءات اللازمة لدى موظفيها وولاسيما الموظفات ، ليتسنى لهم سواء المحافظة على الصحة النفسية والجسدية أو التعامل السليم مع المواطنين والمراجعين .
- على وسائل الإعلام بيان الجوانب السلبية لتوهم المرض لدى الأفراد وذلك من خلال السمنارات والندوات التوعوية والتثقيفية .
- على الوزارات المعنية الاستفادة من المقاييس المعدة في هذا البحث لقياس مستويات توهم المرض حيث يسهل لهم تصنيف الموظفين للمشاركة في دورات و وورش عمل مناسبة لهم لتطوير قابلياتهم الوظيفية.
- استحداث مركز خاص بالتنمية البشرية والنفسية في وزارات الدولة للاهتمام بالجوانب النفسية للموظف، وتطوير قدراتهم وقابلياتهم الاجتماعية أسوةً بالمجال المهني ، كي يكونوا جاهزين لمواجهة أي ظروف طارئة أو مماثلة لانتشار وباء أو فيروس آخر .
- على وزارتي الصحة ، والعمل والشؤون الاجتماعية استحداث مراكز و عيادات كلينيكية استشارية ، ولاسيما بالإرشاد النفسي لذوي الإصابة بتوهم المرض أو إضطرابات نفسية أخرى ، لكي تكون متاحةً سواء للموظفين أوالمواطنين .

المقترحات : على وفق نتائج البحث الحالي ، يقدم الباحث باقتراح إجراء مجموعة دراسات للباحثين مستقبلا و كالآتي:

- بحوث مماثلة لتوهم المرض على فئات أخرى من المجتمع كالمهندسين والمحامين والطلبة والعمال والمتقاعدين .
- بحوث على الاضطرابات النفسية الأخرى كالقلق العام والكئابة و التنؤ به من خلال متغير الثقة بالنفس لدى الموظفين و القوى الأمنية والعسكرية .
- دراسة حول توهم المرض كأحد اضطرابات ما بعد الصدمة لدى المصابين بالأمراض المستعصية و منها الأوبئة.

المصادر والمراجع :

A. and Jacobi,F Matrin .(٢٠٠٦) . *Features of Hypochondriasis and Illness Worry in the General Population in Germany. Psychosomatic Medicine,68,p:770-777.*

A. Farbu,E. Tarjesen,C. Fleten,N, Hoper,A Norbye .(٢٠٢٣) *The Level of Health Anxiety Before and During the Covid -19 Pandemic, plose one.1-11.*

A. Mahmoud,S. Abdullah,A. Sultan,A Elsharkasy .(٢٠٢١) . *Health Anxiety among Educational Workers during Covid ١٩ – Pandemic, review of International (Geographical education,11(10.*

American Psychiatric Association .(٢٠٠٠) . *Diagnostic and Statistical Manual of Mental Disorders, Fourth Edition, Text revision, DSM-IV-TR, American Psychiatric Publishing.*

The Biology of Belief, Unleashing the Power of .(٢٠٠٥) .H, Bruce Lipton *Consciousness, Matter and Miracles, published by Mountain of Love, Elite .Book Santa Rosa, CA, First Edition*

.(٢٠١٨) .Marcos

.(٢٠٠٦) .Martin and Jacobi

.(١٩٩٩) .Martuanez

.(٢٠٢١) .Musavi and et al

The Health Anxiety .(٢٠٠٢) .P. Rimes, K. Warwich,H and Clark,D Salkovskis *Inventory Devilopment and Validation, fo Scales for the measurnment of health .and anxiety and Hypochondriasis , Psychological, Medicine. 32(5).843-853*

Fear and Psychopathology During the Covid-19 Crisis: .(٢٠٢٠) .S. Crunk,E Lee *Neuroticism Hypochondriasis, Reassurance-Seeking, and Coronaphobia as .Fear Factors,Omega Journal of Death and Dying,1-14*

Relationship . .(٢٠٢٠) .S. Yazdanirad,S. Sadeghian,M. Abbasi,M. Naeini, M Mousavi *Between Resilience and Hypochondrisis due to Covid-19: A Case Study in a Occupational Environment, Journal of Occupational Hygiene Engineering, . .volume 7, issue 4.35-43*

أحمد بن سعد الأحمد. (٢٠٢١). *الإسهام النسبي للمناعة النفسية في التنبؤ بتوهم المرض لدى المتعافين من الإصابة بجائحة كوفيد ١٩ وغير المصابين في مدينة رياض*. الكويت : مجلة العلوم الاجتماعية ، جامعة الكويت ـ مجلس النشر العلمي، المجلد ٤٩،العدد خاص.

أحمد حسن محمد الليثي. (٢٠٢٠). *المناعة النفسية و علاقتها بالقلق وتوهم المرض المترتب على جائحة فيروس كورونا المستجد Covid-19 لعينة من طلاب الجامعة ،* . مجلة البحث العلمي في التربية، المجلد٨، العدد ٢١.

أحمد و سعد، جلال جلال. (٢٠٢١). *العلاقة بين المناعة النفسية والقلق وتوهم المرض لدى العاملين الصحيين في ظل جائحة كورونا*. رسالة دكتوراه غير منشورة.

أديب محمد الخالدي. (٢٠٠٦). *مرجع في علم النفس الإكلينيكي (المرضى) الفحص والعلاج* (المجلد ط١). الأردن: دار وائل للنشر والتوزيع.

الموسوي.وآخرون. (٢٠٢٠). *دور العوامل الفردية لفيروس كورونا الجديد وتوهم المرض و ضغوط العمل والمرونة النفسية، دراسة حالة في البيئة المهنية لدى موظفي شركات السدود المائية في إيران.*

اندرسن. (٢٠١٥).

حسان المالح. (١٩٩٧). *الطب النفسي والحياة*. دمشق: دار الإشراقات.

رولا رمضان الشريف. (٢٠١٦). *فعالية برنامج إرشادي لتدعيم نظام المناعة النفسية وخفض الاضطرابات ما بعد الصدمة لدى مراهقي الأسر المتضررة بالعدوان الأخير على غزة، .* فلسطين: رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية ، الجامعة الإسلامية بغزة، فلسطين.

سامر جميل رضوان. (٢٠٠٨). *الصحة النفسية.* الأردن: دار المسيرة للنشر والطباعة.

عبد الحميد محمد الهاشمي. (١٩٨٤). *أصول علم النفس العام.* الأردن: دار الشروق للنشر و التوزيع .

علي محمود كاظم الجبوري وكريم فخري هلال الجبوري. (٢٠١٤). *الصحة النفسية، علمًا تطبيقيًا* (المجلد ط١). الأردن: دار الرضوان للنشر والتوزيع.

عمار فتحي موسى إسماعيل. (٢٠٢٢). *المناعة النفسية كمتغير وسيط في العلاقة بين الصحة التنظيمية والاحتراق الوظيفي لأعضاء هيئة التدريس بالجامعات المصرية الحكومية (دراسة تطبيقية).* مصر: المجلة العلمية للبحوث التجارية، كلية التجارة ،جامعة منوفيه ، العدد الأول .

كمال يوسف بلان. (٢٠١٤). *الفروق في اضطراب توهم المرض لدى عينة من الممرضات العاملات في المشافي العامة بمحافظة دمشق، .* دمشق: مجلة جامعة دمشق، المجلد ٣٠ ، العدد الأول.

محمد حسن و أحمد، سعد جلال و الجنيد، فائزة أحمد و الجنيد، شيخة راشد أحمد مطوع. (٢٠٢١). *توهم المرض والقلق والاكتئاب لدى عينة من مصابي فيروس كورنا (كوفيد ـ ١٩) وأصحاب الحجر الذاتي المنزلي بمملكة البحرين،.* البحرين: جامعة البحرين ، عمادة الدراسات العليا والبحث العلمي مجلة العلوم التربوية والنفسية ، المجلد(٢٢) ، العدد(١).

مي محمد مسعود العجمي. (٢٠٢٣). *الإسهام النسبي للمناعة النفسية والقلق للتنبؤ بتوهم المرض لدى عينة من المتعافيات من مرضى السرطان, .* مصر: جامعة عين شمس، كلية البنات للآداب والعلوم والتربية، قسم علم النفس.

نشعة كريم و محمود، عباس أسامة صالح عذاب. (٢٠١٦). *أثر برنامج إرشادي بإستخدام أساليب نظرية بيك الإرشادية في خفض التوهم المرضي لدى المسنين,.* العراق: مجلة كلية التبربية الأساسية ،المجلد ٢٢ـ العدد٩٥.

هاني عبدالحفيظ سطوحي. (٢٠٢٠). *المناعة النفسية وعلاقتها بقلق المستقبل لدى عينة من طلاب الجامعة في ضوء جائحة كورونا(Covid – ١٩) .* مصر: مجلة كلية التربية جامعة بنها.